فإن قيل فهلا أبدل منه في الرفع واو وفي الجر ياء كما أبدلوا منه في النصب ألفا .

ففي ذلك جوابان أحدهما وهو قول سيبويه أن الألف خفيفة فألحقت لخفتها والواو والياء ثقيلتان فلم تزادا بدلا من التنوين لثقلهما ويؤكد هذا القول إثباتهم الألف بحيث يحذفون الواو والياء ألا تراهم قرؤوا (والليل إذا يسر) و (الكبير المتعال) ومن أبيات الكتاب .

(وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه ... ويعدن أعداء بعيد وداد) .

ومنها أيضا .

وطرت بمنصلي في يعملات ... دوامي الأيد يخبطن السريحا) .

وأنشد البغداديون .

(كفاك كف ما تليق درهما ... جودا وأخرى تعط بالسيف الدما)